٧

تدابير إنكلترا الدبلوماسية والعسكرية التي سبقت فعالياتها القتالية في فرنسا ١٤١٤ – ١٤١٥

England's diplomatic and military measures preceding its combat activities in France 1414-1415

ايمان نعيم عرد

ا.د حسنين عبد الكاظم عجه

جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الانسانية

Abstract:

The history of the kingdoms of France and England during the Middle Ages was punctuated by political conflicts and military debates that exhausted their human strength and economic capabilities. Some of these debates extended for long decades, which strongly reflected on the potential of those two kingdoms and their military capabilities. These debates reached their peak in the fourth and fifteenth centuries AD, especially after the year 1415, which During which the two kingdoms began a devastating military movement for four decades, during which the two kingdoms engaged in continuous combat activities, in which the land of France was a arena, and whose population was most affected by it at various levels. In this research, I discussed England's diplomatic and military measures that preceded its combat activities against France in the years 1415 to 1453.

الملخص

تخللت تاريخ مملكتي فرنسا وإنكلترا أثناء العصر الوسيط صراعات سياسية وسجالات عسكرية استنزفت قواهما البشرية وقدراتهما الاقتصادية، وامتدت بعض تلك السجالات عقوداً طويلة انعكست بقوة على امكانات تلكما المملكتين وقدراتهما العسكرية، ووصلت تلك السجالات ذروتها في القرنين الرابع والخامس عشر الميلاديين، لاسيما بعد سنة ١٤١٥، التي استهلت فيها المملكتان حراكاً عسكرياً مدمراً لأربعة عقود خاضت فيهما المملكتان فعاليات قتالية مستمرة كانت أرض فرنسا مضماراً لها، وسكانها أكثر المتأثرين بها على شتى الصعد، وقد تطرقت في بحثي هذا تدابير إنكلترا الدبلوماسية والعسكرية التي سبقت فعالياتها القتالية ضد فرنسا عام ١٤١٥ وما تلاه.

كلمات مفتاحية: **(هنري الخامس، نورماندي، الحقوق الإقطاعية، سجالات عسكرية، شارل السادس، البرلمان الإنكليزي).**

أولاً: تدابير الملك هنري الخامس الدبلوماسية المضادة لفرنسا:

اعتقد عاهل إنكلترا هنري الخامس (Henry V)[١] أن له حقوقاً وراثية في عرش فرنسا أكتسبها من جده الأكبر[٢] ادوارد الثالث (Edward III)[٣]، وأن اسلافه اورثوه حقوقاً سيادية لاجدال فيها على مقاطعات فرنسية كثيرة ناهزت مساحتها ثلثي مساحة مملكة فرنسا، بحكم تبعية تلك المقاطعات تاريخياً لمؤسسة العرش الإنكليزي، ومن ثم فإن ملوك فرنسا السابقين بدءاً بالملك فيليب الثاني ومن أعقبوه، وانتهاءً بعاهلها شارل السادس (Charles VI)[٤]، هم أشخاص اغتصبوا عرش فرنسا واقطاعاتها من ملوك إنكلترا دون وجه حق[٥]، ومع أن عاهل إنكلترا كان مستعداً لشن حرب شعواء على فرنسا لتحقيق تلك الأهداف، لكنه استبق تلك الحرب باتصالات دبلوماسية مع مؤسسة العرش الفرنسي ليحقق اهدافه القارية غير منقوصة دون قتال، أو يهيأ الذرائع الدبلوماسية التي تبرر فعالياته القتالية في فرنسا، وليصبح في نظر نبلائه وشعبه رمزاً وطنياً ضامناً لحقوقهم بلادهم

ومكانتها[٦]، تزامناً مع إظهار قوته ومرونته وشرعية مطالبه أمام نظرائه الأوربيين، وتبرير مساعيه واجراءاته لاسترجاعها دبلوماسياً أو عسكرياً[٧].

طرح الملك هنري الخامس حقوقه الوراثية في عرش فرنسا في شباط ١٤١٤[٨]، ليخيف ملكها شارل السادس ونبلاءه، ويحصل منهم على ما هو دون ذلك، ثم خفف سقف مطالبه بتأكيده استعداده غض النظر عن استمرار شارل السادس في حكم فرنسا مقابل تنازلات يقدمها لمؤسسة العرش الإنكليزي[٩]، تمثلت بسيادة عاهل إنكلترا الكاملة – دون قيود وارتباطات اقطاعية – على مقاطعات نورماندي، مين، انجو، تورين ومد سيطرة إنكلترا التي اقتصرت على بعض اجزاء اكيتاين لتشمل الحدود الإقليمية التقليدية لها، والتنازل عن نصف مقاطعة بروفانس، مع ملف مالي ذا محورين تناول الأول متأخرات فدية الملك جون الطيب (John the Good)[١٠] الى إنكلترا البالغة مليون ومائتا الف كراون، واقتران الابنة الصغرى لعاهل فرنسا الأميرة كاثرين ال فالوا (Catherine of Valois)[١١] من عاهل إنكلترا، ومنحه مليونا كراون مهراً لها[١٢]، ومع أن تلك المطالب كانت صعبة جداً على الفرنسيين بيد أن ملك فرنسا ومستشاريه ابدوا استعدادهم للموافقة على بعضها، وتحديداً بند مد نطاق السيطرة الإنكليزية المقتصرة على غاسكوني وبورديوكس لتشمل جميع مقاطعة اكيتاين، وبندي منح عاهل إنكلترا كونتية أنجو، وتزويجه الأميرة كاثرين بمهر قدره ستمائة ألف كراون[١٣].

ثانياً: تأييد البرلمان الإنكليزي لتوجهات الملك هنري الخامس التوسعية في فرنسا، وموقف العرش الفرنسي منها:

أظهر ملك انكلترا في ١٧ أيلول ١٤١٤ تبرمه من موقف فرنسا، وعدم استعداده التنازل عن مطالبه الرئيسة، وانتهز الملك الإنكليزي فرصة افتتاح برلمانه في وستمنستر يوم ١٩ تشرين الثاني ١٤١٤[١٤]، ليلقي خطاباً ملكياً على لسان مستشاره أسقف ونشستر هنري بوفورت (Bishop of Winchester, Henry Beaufort)[١٥]، الذي استعرض في خطابه ملابسات الخلافات الإنكلو – فرنسية[١٦]، لينتهي الى تبرير غزو فرنسا بالقول: "أن الملك عازم على حكم مملكته بحكمة، لكنه سيستخدم القوة لتحقيق مطالبه في عرش فرنسا الذي منع عنه وعن اسلافه وسيفعل ذلك بنجاح"[١٧]، حينها اضفى الملك صفة برلمانية على حربه الوشيكة، وباشر تمويلها بدءاً بمجلس العموم الذي اجتمع في ١٦ نيسان ١٤١٥، وناقش الخلافات الإنكليزية – الفرنسية، وختم اجتماعه بموافقه ٢٢ من اعضائه مقابل ١٥ على منح الملك معونة نقدية قدرها ٦٦ الف باون لفعالياته العسكرية الوشيكة في فرنسا[١٨]، ثم طالت تدابير تمويل الحملة الملكية ملفي الممتلكات والتعيينات بعد فرض ضرائب باهضة على اصحابها[١٩]، ناهيك عما حصل عليه الملك من هبات ومعونات من باروناته ومدن مملكته وقصباتها[٢٠]، واللافت أن الملك هنري الخامس بموازاة تلك التحضيرات

خاض غمار جولة دبلوماسية جديدة مع الفرنسيين عله يحصل على ما اراده منهم، بعد أن خفض سقف مطالبه بإنقاص مهر الأميرة كاثرين الى مليون كراون، وارسل الى باريس وفداً رفيع المستوى كثير العدد[٢١]، استحق تسمية حاشية لأنه تألف من ثلاثمائة وخمسين من خلفيات اجتماعية مختلفة برئاسة ايرل دورست توماس بيوفرت (Earl of Dorset, Thomas Beaufort)[٢٢] وأسقفي دورهام ونورويتش، وقد بين المفاوضون الإنكليز لنظرائهم الفرنسيين التنازلات التي قدمها عاهل إنكلترا وضرورة تلبيه مطالبه حقناً لدماء ابناء الشعبين، لكن ملك فرنسا ومستشاريه لم يبدوا مرونة سوى في رفع مهر الأميرة كاثرين الى ثمانمائة الف كراون[٢٣]، فرفض المفاوضون الإنكليز العرض الفرنسي وعادوا خالي الوفاض الى ملكهم هنري[٢٤]، الذي ادرك أنه افرغ أخر ما في جعبته من تدابير دبلوماسية، لذا أمضى ارادته بإكمال ترتيبات حملته على فرنسا[٢٥]، لكنه فوجئ بمحاولة دبلوماسية فرنسية خجولة لتجاوز الحرب ومصاعبها وتداعياتها على فرنسا التي لم تكن في أفضل حالاتها آنذاك، لاسيما بعد أن نمى الى مسامع كبار المسؤولين الفرنسيين ضخامة الترتيبات العسكرية التي باشرها الملك هنري، وبدء تحشد قطع اسطول إنكلترا في موانئ القنال الإنكليزي[٢٦].

تمثلت السفارة الدبلوماسية الفرنسية آنفة الذكر بوصول وفد فرنسي رفيع المستوى تألف من ثلاثمائة وخمسين شخصاً، رأسهم سبعة اعضاء، هم وفقاً للصلاحيات الممنوحة لهم: رئيس أساقفة بروج توماس الذي كان رئيساً للوفد، ورجل دين أخر، فضلاً عن ثلاثة نبلاء وخبيرين قانونيين، وقد استقبل عاهل إنكلترا الوفد الفرنسي في ونشستر بتاريخ ٢٩ تموز ١٤١٥[٢٧].

وضح رئيس أساقفة بروج أبعاد مهمته في خطبة طويلة وبليغة، حذر فيها من الحرب وعواقبها وبين أهمية السلام للبلدين، ثم شرع في توضيح عرضه الدبلوماسي الذي تمثل بـ : تنازل فرنسا عن تول وليموج وتوابعها للتاج الإنجليزي[٢٨]، فضلاً عن مقاطعتي اكيتاين وانجو اللتان اعلنت فرنسا سابقاً استعدادها التنازل عنهما للتاج الإنكليزي، واضافة مائة الف كراون إلى مهر الأميرة كاثرين ليصبح مجموع ما ستتنازل به فرنسا لإنكلترا تسعمائة الف كراون، ومع أن ذلك العرض حسم مشكلة الخلاف المالي حول مهر الأمير كاثرين لأنه مقارب لمطلب التاج الإنكليزي البالغ مليون كراون[٢٩]، إلا أن اضافة ليموج وتوابعها لم يرضِ نهم ملك إنكلترا الذي كان مدركاً مدى فقر مقاطعة ليموج قياساً الى نورماندي ومين اللتان طالب بهما سابقاً[٣٠]، لذا أوعز الملك هنري الخامس إلى المتحث الرسمي بإسمه رئيس أساقفة كانتربري هنري شيشلي (Archbishop of Canterbury, Henry Chicheley)[٣١]، أن يوضح وجهة نظر العرش الإنكليزي ازاء هذا العرض، فتغاضى رئيس أساقفة كانتربري عن نقطة مهر الأميرة كاثرين في اشارة الى رضا العرش الإنكليز عن المقدار الذي بلغته، لكنه شدد على أن الملك الفرنسي اذا لم يعطي مع ابنته جميع الممتلكات والمقاطعات التي امتلكها اسلاف الملك هنري الخامس في فرنسا، فإن جميع العروض الدبلوماسية الفرنسية سترفض[٣٢]، ولتشديد وقع كلامه على سامعيه الفرنسيين، اعلن رئيس أساقفة

كانتربري في نبرة تهديد: "انه في حال عدم الرضوخ لجميع مطالب عرش إنكلترا، فإن الملك هنري لن يسرح جيشه أو يلغِ حملته، بل يدخل فرنسا بكل قوة، ويدمر مدنها بالسيف والنار ويملئها دماً، ولن يكف عن ذلك إلا بعد استعادة إرثه القديم وحقه القانوني"[٣٣]، وحين جلس رئيس أساقفة كانتربري، أعلن الملك هنري موافقته على ما قاله، وأقسم أنه سيفعل جميع ما ذكره رئيس أساقفته[٣٤].

كان رد رئيس الوفد الفرنسي عنيفاً على ما عده غطرسة إنكليزية، فتغاضى عن مساعيه الدبلوماسية السابقة، وحذر الملك هنري من الخطر الذي يتهدده في حال مهاجمته فرنسا، ثم طالب بإنهاء المفاوضات فوراً وتوفير مسار أمن له ولوفده للعودة الى فرنسا[٣٥]، فوجه اليه الملك هنري خطبة بين فيها بوضوح الخطوط العامة لأستراتيجيته العسكرية والسياسية قائلاً: "أنا أحترم بعض نظرائك الفرنسيين، أما انت واشباهك فلا أكن لهم احتراماً، وأعلم تماماً حقوقي الوراثية والقانونية في مقاطعات فرنسا التي تصر على انكارها، فاستمر أنت ومن معك في ذلك، لكن الرب والناس يعرفونه، وبلغ عاهلك انه في غضون ثلاثة أشهر سأدخل فرنسا لأستعيد ارثي القانوني بالقوة، لا بالأقوال كما فعلت أنت، بل بجهود اتباعي وسيف الرب الذي سيبارك حربي، وبلغ عاهلك أنه في غضون سنة سيسقط تاجه عن رأسه، والأن يمكنك المغادرة بأمان الى بلدك، لكن ثق أنني حين سأدخلها ستكون لك أسباب كثيرة لزيارتي والترحيب بي"[٣٦]، وكان واضحاً للجميع بعد ذلك اللقاء أنه لا محيص عن اتمام استعدادات الملك هنري للحرب.

ثالثاً: المساعي السياسية الإنكليزية لتحييد القوى المجاورة لها قبيل غزوها فرنسا :

كثف عاهل إنكلترا استعداداته العسكرية واللوجستية لحملته الوشيكة على فرنسا، تزامناً مع ارسائه سلام قلق مع اسكتلندا وويلز لضمان عدم اقتناصهما الفرصة ومهاجمة إنكلترا اثناء انشغالها بالجبهة الفرنسية، وفي هذا الصدد ساوم عاهل إنكلترا النبلاء الاسكتلنديين بعاهلهم الذي كان أسيراً في البلاط الإنكليزي، لمنعهم من القيام بأي اضطرابات على حدود المملكتين، وبالحد ما أمكنه ذلك من مشاركة رعاياه في الجبهة الفرنسية ضد الجيش الإنكليزي[٣٧]، أما ويلز فقد أعلن الملك هنري الخامس عفواً عاماً عن متمرديها مقابل تعهدهم بعدم مهاجمة إنكلترا، واللافت أن هنري الخامس في اطار جهوده لكسب متمردي ويلز ، فوض مستشاره جلبرت تالبوت (Gilbert Talbot, 5th Baron Talbot, 8th Baron Strange of Blackmere)[٣٨]، في ٥ تموز ١٤١٥ بأن يستغل علاقته بزعيم متمردي ويلز الذي يدعى أوين جلندور (Owain Glyndŵr)[٣٩]، لكسبه الى صالح عرش إنكلترا، ثم ضمان توسطه بين العرش و"متمردي ويلز الأخرين"، لكف اذاهم واعتداءاتهم على إنكلترا[٤٠].

رابعاً: استعدادات العرش الإنكليزي الفنية والمالية لتهيئة مستلزمات حملته ضد فرنسا:

والأمر الأخر الذي حققه الملك هنري الخامس هي أنه كسب أغلب نبلاء إنكلترا الى جانبه بسياسته المرنة معهم، كما أنه استحوذ على مشاعر شعبه لشجاعته ورغبته في تطوير إنكلترا، ولا شك أن ما تقدم صب في مصلحة هنري الخامس أثناء تحشيده الموارد والرجال لسجاله اللاحق[٤١]، وهو أمر ذا دلالة بالغة الأهمية، فلولا دعم برلمان انكلترا ونبلائها ورعاياها لعاهلهم هنري لما أمكنه تهيئة مستلزمات حربه ضد فرنسا، بخزانته الفارغة المثقلة بالديون[٤٢]، لكن رعاياه كانوا مخلصين له، ومستعدين لدعمه في تحقيق هدفه الذي يبدو أنه لاقى صدىً في نفوسهم لرغبتهم في رفع مكانة بلدهم أوربياً، ولعدائهم التقليدي مع الفرنسيين[٤٣]، ولذا تقدم كثير من رعايا انكلترا وتجارها وميسوريها بإعانات طوعية، وفرض البرلمان الإنكليزي ضريبة استثنائية على السلع الفخارية والخزفية[٤٤].

استغل الملك هنري ما تقدم من دعم لجمع الأموال بمختلف السبل، ومنها مثلاً فرض رسوم عبور على البضائع التي يوردها تجار جنوة والبندقية وميلان وباقي تجار ايطاليا الى موانئ إنكلترا، وأبرزها مينائي ساوثهامبتون وساندويتش، وفي الصدد ذاته أقرض أولئك التجار گمارك لندن الف مارك بضمان اسقاط الرسوم المستحقة على بضائعهم لمدد متفق عليها مع التاج الإنكليزي[٤٥]، ولضمان أقصى مرونة في تجنيد مقاتلي إنكلترا على اختلاف أصنافهم ومهامهم ورتبهم، اتفقت مؤسسة العرش الإنكليز مع كل ايرل وبارون واسقف يمتلك ضيعة على منحه وجنده أجراً مجزياً لكنه مؤجلاً، لضمان تأييد الجميع للحملة الإنكليزية على أساس أنهم فضلاً عن الدوافع الوطنية والمصالح الاقطاعية لهم، سيكسبوا ومقاتليهم اجوراً مجزية منها[٤٦]، ولو أخذنا توماس دوق كلارنس (Thomas of Lancaster, Duke of Clarence)[٤٧] أخو الملك هنري الخامس وولي عهده مثلاً، للاحظنا أن الملك هنري ذاته ابرم معه عقداً حدد بموجبه أجره واجور اتباعه ومقاتليه على اختلاف رتبهم ومهامهم، مقابل اشتراكه في الحملة الإنكليزية الوشيكة ضد فرنسا، على أن يستوفي الدوق واتباعه اجورهم غير منقوصة قبل ١ كانون الثاني ١٤١٦، وأن الدوق وجنده سيكونون احراراً في الاستمرار بالحملة أو تركها بعد هذا التاريخ[٤٨]، ولو طالعنا وثائق (Rymer's Foedera) الملكية للاحظنا أن هذا النمط من التعامل المرن مع عناصر الحملة لم يكن عفوياً، بل كان مُمَنْهَجاً ومُنَظَماً لأبعد حد، كما انه لم يترك شاردة وواردة من التفاصيل الفنية للحملة إلا وعالجها قانونياً ومالياً، لتجهيز أكبر قد مُمْكن من القوات العسكرية الفعالة المحترفة مع القوات الساندة لها وفنييها واطبائها وكوادرها على اختلاف مهامها واختصاصاتها[٤٩]، وكانت العقود الممهورة بالختم الملكي مع مختلف اللوردات والسادة والخبراء والعوام هي الفيصل في تجنيد الجميع وتحديد حقوقهم وواجباتهم ومدة تجنيدهم التي كانت الزامية لمدة عام واحد ثم طوعية لاحقاً[٥٠]، مع تحديد اجور كل مقاتل وفقاً لمهمته ورتبته التي تحدد عدد اتباعه[٥١]، فللدوق خمسين تابعاً، وللأيرل أربع وعشرين، والبارون ست عشرة تابع، وللسكواير ستة والفارس اربعة ويأتي الارتشر في ذيل القائمة

بواقع تابع واحد فقط[٥٢]، ومن ثم فإن محددات ومعايير ثابتة وضع بموجبها اجر محدد لكل مقاتل من مقاتلي الحملة، وتجاوزت العقود الملكية المبرمة مصاعب التمويل بالإتفاق مع المقاتلين على تسلم ربع اجورهم من الخزانة الملكية اثناء الربع الأول من مدة تجنيدهم، واستيفاء الباقي فور انتهاء مدة تجنيدهم، مع تقديم مبلغ مناسب لإفتداء كل من يقع في الأسر بحسب خلفيته الإجتماعية ومكانته السياسية[٥٣]، وامتدت مرونة العقود الى الغنائم التي تم الاتفاق على تسليم ثلثيها الى المقاتلين وثلثي ثلثها الثالث الى النبلاء والزعماء، لتتبقى نسبة ١١٪ هي حصة الملك من الغنائم[٥٤].

ولا شك أن ذلك النمط المرن من التعامل الملكي نجح في استقطاب أكبر عدد ممكن من المقاتلين الذين ادركوا أن حقوقهم مضمونة ومشاركتهم في الحملة وقتية سرعان ما تتحول الى طوعية غير ملزمة لهم[٥٥]، والطريف أن الوعود الملكية وصلت الى حد منح الملك ما لا يملك الى اتباعه، وهنا يحضرنا وعده الى ايرل اكستر وافصاله الاقطاعيين بأنه فضلاً عن الأجر الذي سيمنحه لهم بعد انتهاء الحملة[٥٦]، فإنه مقابل اقتراضه منهم ثمانمائة وستون ماركاً سيعطيهم بعض جواهر ومقتنيات قصر دوق بورغندي المشهور بمقتنياته من الذهب والفضة، والمزين باثنين وعشرين ياقوتة زرقاء ومائة وسبعة وثلاثون لؤلؤة لسداد هذا القرض[٥٧]، وتعهد الملك لإيرلي ديفون ونورفولك ودائنين أخرين أن يمنحهم ما يجد من اختام ومقتنيات ذهبية كثيرة مقابل اقراضهم العرش الإنكليزي ألف مارك، وهنا لا بد من الإشارة الى أن ايرلي ديفون ونورفولك كانا في ذلك الوقت أغنى نبلاء إنكلترا على الاطلاق[٥٨].

شمل ذلك التنظيم المتقن الكوادر الطبية بضمنها الطبيب الشخصي للملك هنري الخامس الذي يدعى نيكولاس كولنت والجراح توماس مورستيد اللذان أبرم الملك هنري الخامس معهما عقداً حدد بموجبه عدد كادرهما المرافق الذي لا يقل عن ١٢ مساعد طبي، بواقع ١٢ بنساً يومياً للشخص الواحد، و٦ بنسات يومياً لكل واحد من حراس الكادر الطبي، مع بدل نقدي سنوي كبير لكبار الأطباء قدره ٥٠ مارك لكل طبيب، ومنح كل كادر طبي عربتين احداهما للنقل والأخرى للإسعاف[٥٩]، وطلب الملك من طبيبيه جلب أكبر قدر ممكن من اطباء انكلترا لعلاج افراد الحملة واسعاف مقاتليها، ووصلت العناية الملكية حداً دفع الملك الى تعيين بعض العمال المهرة لتصنيع بعض الأدوات الجراحية[٦٠]، وهو ما أعلنه الملك هنري الخامس لطبيبيه مورستيد وكبار اطبائه، قائلاً: "اعلموا أننا قد عينا لكم الجراحين والعاملين الآخرين، ليصنعوا بسرعة بعض الأدوات اللازمة التي تناسب تخصصكم، ومتطلبات ومصاعب حملتنا الحالية وراء البحر"[٦١].

تمكن الملك هنري الخامس بأساليبه السابقة وعمله الدؤوب من تجهيز حملة عسكرية ناهز عدد عناصرها خمسة عشر ألفاً منهم سبعة الأف من الرماة وثلاثة الأف مقاتل بين فارس وراجل، وما تبقى هم كوادر محترفة من البحارة وقوات ساندة وعمال واطباء وفنيين من مختلف

الاختصاصات[٦٢]، فضلاً عن كوادر فنية لصنع آلات حصار القلاع التي تقذف الحجارة واللهب وبعض الأسلحة المتطورة بمقياس زمانها كالمنجنيقات والابراج المتحركة ذات الأهمية في معارك الحصار والاراضي المفتوحة على حدٍ سواء[٦٣].

وإذا اضفنا الى ذلك الاهتمام الاستثنائي بتطوير قطع الاسطول الإنكليزي ورفدها بأحدث اسلحة زمانها، ودأب ترسانات إنكلترا وموانئها على صنع وتأجير عشرات السفن لعلمنا مدى شمولية ودقة الاستعدادات العسكرية الإنكليزية لسجالها الوشيك على الجبهة الفرنسية، وهو ما بينته وثيقة رسمية إنكليزية مؤرخة في ٢٠ تموز ١٤١٥[٦٤]، وكان ختام استعدادات الملك هنري الخامس اكتشافه مؤامرة ساوثهامبتون التي دبرها كبار النبلاء الإنكليز بقيادة ايرل كامبريدج، ريتشارد الثالث (Richard of Conisbrough, 3rd Earl of Cambridge)[٦٥]، التي وئدها بحزم وسرعة قبل تسيير حملته، ثم التأمت محكمة من كبار النبلاء برئاسة شقيق الملك دوق كلارنس في ساوثهامبتون في ٥ أب ١٤١٥، وبعد محاكمة سريعة أعدمت المتورطين في المؤامرة[٦٦].

الاستنتاجات

- قرر الملك هنري الخامس شن حملة عسكرية ضد مملكة فرنسا لتحقيق اهداف كثيرة، ابرزها استرجاع اقطاعات أسلافه القارية في فرنسا التي اغتصبها ملوك فرنسا بالقوة العسكرية.
- استبق الملك هنري الخامس حملته بتدابير دبلوماسية لتحقيق اهدافه أو شطراً منها بالأساليب السياسية دون الحاجة الى استخدام القوة العسكرية، أو اضفاء الشرعية على حراكه العسكري في حالة عدم تجاوب مؤسسة العرش الفرنسي معه.
- لم يكن تسنم عرش فرنسا الهدف الرئيس للملك هنري الخامس، لكنه طرحة لإجبار مؤسسة العرش الفرنسي على تقديم بعض التنازلات التي ارادها، وكان مستعداً لخفض سقف مطالبه الذي تمثل باسترجاع جميع اقطاعات اسلافه في فرنسا، والاقتران من ابنة عاهل فرنسا.
- حاول الساسة الفرنسيون الوصول الى حل وسط مع الملك هنري الخامس، لكن تقاطع رؤاهم انتهت الى افشال جميع الحلول الدبلوماسية التي تم طرحها أثناء المفاوضات.
- استكملت مؤسسة العرش الإنكليزي مستلزمات الحملة العسكرية على فرنسا، للضغط على الفرنسيين اثناء المفاوضات، واللجوء الى الحسم العسكري في حال فشلها.
- أيد برلمان إنكلترا ونبلائها وأساقفتها التوجهات الدبلوماسية والعسكرية لعاهلهم، وامدوه بما تيسر لهم من امكانات مادية وبشرية.
- أبدى الملك هنري الخامس جهداً لافتاً في تهيئة مستلزمات حملته، ونظم جميع شؤونها بضمنها الإدارية والفنية، بالشكل الذي جعلها حملة هائلة، وكانت أساليبه التعبوية قريبة جداً من أساليب تعبئة الحملات في العصر الحديث، بالشكل الذي خلق انعطافاً مهماً وتطوراً كبيراً في التاريخ

العسكري الإنكليزي، وأشر تحول الأساليب العسكرية الإنكليزية العصروسطوية الى أساليب حديثة.

الهوامش

(١) (١٣٨٦ ـ ١٤٢٢) : ولد في قلعة مونماوث في ويلز في ١٦ أيلول، وهو الإبن البكر لملك إنكلترا هنري الرابع، ووالدته نبيلة إنكليزية تدعى ماري دي بوهان، تسنم مهام ادارية في كورنوال من ١٤٠٠ حتى عام ١٤٠٤، وقاد حملة ضد ويلز، زاد نفوذه في البلاط الملكي بعد اشتداد مرض أبيه عام ١٤١٠، وبعد وفاة أبيه تسنم العرش عام ١٤١٣، شن عمليات عسكرية ضد فرنسا منذ عام ١٤١٥، وخاض معارك كثيرة ضدها كمعركة هارفلر، اجنكورت، حملات نورماندي وباريس، وتمكن من ابرام معاهدة تروي عام ١٤٢٠ التي ضمنت له ولاية عهد العرش الفرنسي، تزوج الأميرة كاثرين فالوا وانجب منها ابنه هنري السادس، وظل في قتال مستمر مع اعدائه الفرنسيين حتى وفاته المفاجئة عام ١٤٢٢، فنقل الى إنكلترا ودفن في وستمنستر، لمزيد من المعلومات، انظر: Robert Balmain Mowat, Henry V, London, 1919.

(2) Christopher. D. Irving. C, A Catechism of the history of England, New York, 1830, p.43 – 44 ; Kenneth H. Vickers, England in the later middle ages, Vol. III, London, 1913, p.155.

(٣) (١٣١٢ ـ ١٣٧٧): ولد في يوركشاير، وتسنم حكم إنكلترا عام ١٣٢٧ بعد خلع أبيه، اهتم بتنظيم الشؤون الإدارية والسياسية لمملكته، وبعد استقرارا أوضاع إنكلترا، باشر بتحقيق اطماعه في اسكتلندا فدخل في صراع مضنٍ مع شعبها للهيمنة عليها، ثم شن حرب شعواء على مملكة فرنسا بدءاً بعام ١٣٣٧ تخللتها معارك بحرية وبرية كـ سلوايس وكريسي وبواتييه وسواها، وأثناء حراكه العسكري في فرنسا اضطر لتقديم تنازلات كثيرة للبرلمان الإنكليزي مقابل فرضه ضرائب كافية لإدامه الحراك العسكري الإنكليزي ضد الجيوش الفرنسية، أوصى ادوارد الثالث بالعرش لإبنه الأمير الأسود الذي كان أبرز قواده، وبعد وفاة ذلك الأمير عام ١٣٧٦ جعل حفيده ريتشارد ولياً لعهده، توفي في لندن، لمزيد من المعلومات، انظر: Edward Augustus Freeman, Historical essays, The Reign of Edward III, London, 1871.

(٤) (١٣٦٨ ـ ١٤٢٢) تسنم عرش فرنسا بعد وفاة والده في ايلول ١٣٨٠، لكنه اصيب بنوبات من الجنون منعته احياناً من تسيير شؤون مملكته، لذا كان ملكاً صورياً قضى أغلب مدة حكمه تحت وصاية بعض اقاربه، لاسيما دوقي أورليان وبورغندي، تزوج ايزابو من بافاريا عام ١٣٨٥، اصيب بأول نوبات الفصام في ٥ أب ١٣٩٢، اصبح بيدقاً بيد البورغونديين من ١٤٠٩ إلى ١٤١٣، ثم تحول الى الأرمانياك من ١٤١٣ إلى ١٤١٨، ليعود مجدداً الى البورغنديين، وبعد إبرام معاهدة تروا أصبح صهره هنري الخامس ولياً لعهده بدلاً عن ابنه الدوفين، توفي في ٢١ تشرين الأول ودفن في باريس، للمزيد، أنظر: Nicolas Baudot de Juilly, Histoire et regne de Charles VI, Paris, 1763.

(٥) س . ورن هستلر، تاريخ أوربا في العصور الوسطى، ترجمة : محمد فتحي الشاعر، القاهرة، ١٩٨٨، ص٢٠٥ ـ ٢٠٦ ؛ محمود سعيد عمران، معالم تاريخ أوربا في العصور الوسطى، الإسكندرية، ١٩٨٦، ص ٢١٩.

(6) Thomas Walsingham, Historia Anglicana. Rolls Series. Edited by H. T. Riley, Vol. II. London, 1864, p.300 – 302.

(7) John A. Wagner, Encyclopedia of the Hundred Years War, London, 2006, p.1.

(8) Robert Balmain Mowat, Op. Cit, p.110.

(9) James Hamilton Wylie, The Reign of Henry the Fifth. Vol. I. 1413 – 1415, Cambridge, 1914, p.408 – 409.

(١٠) (١٣١٩ ـ ١٣٦٤) : تسنم عرش فرنسا عام ١٣٥٠، وسط ظروف صعبة فقد هزمت بلاده في كريسي، كما استنزف الطاعون طاقاتها، رفع القيود عن التجارة وثبت سعر العملة، كما حاول اخضاع الاقطاعيين للعرش، لكنه هزم في بواتييه عام ١٣٥٦، ووقع في اسر الإنكليز، واثناء اسره ابرم معاهدة لندن التي بموجبها قدم تنازلات كثيرة فضلاً عن فدية مالية باهضة، لكن ابنه تدارك الامور

واضطر الإنكليز إلى توقيع معاهدة بريتاني، لم يتمكن جون بعد اطلاق سراحه من ادارة امور بلاده نحو الافضل كما فشل في جمع مبلغ الفدية لذا عاد إلى إنكلترا ومات فيها، للمزيد، انظر : Deborah A. Fraioli, Joan of Arc and the hundred years war, London, 2005, p.102 – 103.

(١١) (١٤٠١ ـ ١٤٣٧) : ولدت في سانت بول في فرنسا في ٢٧ تشرين الأول، وهي الابنة الصغرى لملك فرنسا شارل السادس وايزابو البافارية، تزوجت ملك إنكلترا هنري الخامس عام ١٤٢٠ كنوع من تسوية للصراع مع بلادها وفعلاً تم إبرام معاهدة تروي، فأنجبت منه ابنه الوحيد هنري السادس، وبعد وفاة زوجها عام ١٤٢٢ اقترنت بأوين بتيودور، وانجبت من ستة أطفال، توفيت في ٣ كانون الثاني، ودفنت في دير وستمنستر في لندن، لمزيد من المعلومات، انظر: Mary McGrigor, The sister queens : Isabella & Catherine de Valois, Gloucester, 2016.

(12) Thomas Rymer & Roberto Sanderson & Georgii Holmes, Foedera, conventiones, literæ, … ex autographis, infra secretiores Archivorum regiorum thesaurarias, per multa sæecula reconditis, fideliter exscripta, Vol. IX, London, 1739, p.208 – 215.

(13) Thomas Keightlet,The History of England, From The Earliest Period to 1839, Vol. II, New York, 1842, p.44.

(14) Jessie H. Flemming, England Under the Lancastrians, London, 1921, p.32.

(١٥) (١٣٧٤ – ١٤٤٧) ولد في ونشستر، والده دوق لانكستر جون ابن الملك ادوارد الثالث، واخيه عاهل إنكلترا هنري الرابع، اما والدته فهي كاثرين سوينفورد، اصبح مستشاراً لأخيه عام ١٤٠٣، ثم اسقفاً لـ ونشستر في العام الذي تلاه، عينه البابا مارتن الخامس كاردينالاً ومندوباً بابوياً عام ١٤١٧، لكن ابن اخيه هنري الخامس اجبره على الاستقالة من تلك المناصب خوفاً من استشراء نفوذه، استغل هنري بوفورت ثرائه فاقرض التاج مقابل فوائد مرتفعة، عينته البابوية مندوباً لها عام ١٤٢٦، ثم سيطر على الملك الضعيف هنري السادس من عام ١٤٣٥ حتى عام ١٤٤٣، حاول دون جدوى التفاوض على إنهاء حرب المائة عام بين إنجلترا وفرنسا، وفي عام ١٤٤٣ تقاعد من السياسة، وفي ١١ نيسان توفي ودفن في ونشستر، للمزيد، أنظر: Deborah A. Fraioli, Op. Cit, p.102 – 103.

(16) J. Endell Tyler B.D., Henry of Monmouth or Memoirs of the life and Character of Henry the fifth , as Prince of Wales and King of England, Vol. I, London, 1838, p.296.

(17) Alfred John Church, Henry the Fifth, New york, 1889, p.54.

(18) Charles Lethbridge Kingsford, Henry V, the Typical Medieval Hero, New York, 1901, p.119.

(19) Henry Thomas Riley, Memorials of London and London life, in the XIIIth, XIVth, and XVth centuries : Being a series of extracts, local, social, and political, from the early archives of the City of London, A.D. 1276 – 1419, London, 1868, p. 604 – 605.

(20) M. L. Bellaguet, Chronique du Religieux de Saint-Denys contenant le Règne de Charles VI, de 1380 à 1422, Vol.V, Paris, 1844, p.507.

(21) Frederick Devonm, Issues of the Exchequer Binge a Collaction of Payments Made out of his majesty's Revenue from King Henry III to King Henry VI, London, 1837, p.213.

(٢٢) (١٣٧٧ ـ ١٤٢٦) : الإبن الثالث لدوق لانكستر جون النحيف من عشقيته كاثرين سوينفورد التي تزوجها عام ١٣٩٦، وبعد تسنم اخيه هنري الرابع عرش إنكلترا أصبح احد فرسان الرباط عام ١٤٠٢، وخاض مهام عسكرية أهمها وئد تمرد في شمال إنكلترا عام ١٤٠٥، تسنم مناصب عسكرية مهمة، ابرزها قائد حامية كاليه عام ١٤٠٧، أصبح مستشاراً ملكياً عام ١٤١٠، وأصبح ايرلاً على دورست عام ١٤١٢، ومساعداً لحاكم اكيتاين عام ١٤١٣، ثم قائداً لحامية هارفلر عام ١٤١٥، وفي عام ١٤١٦ منح رتبة دوق اكستر مدى الحياة، شارك في حملات نورماندي عام ١٤١٨، وأصبح ايرلاً على هاركورت عام ١٤١٨، شارك في مفاوضات توريس عام ١٤٢٠، وتم أسره في معركة بيوج، توفي في قصر غرينتش في كنت بتاريخ ٣١ كانون الأول، ودفن في سوفولك، للمزيد من

المعلومات، أنظر: Michael K Jones, The Beaufort family and the war in France 1421 – 1450, Doctoral thesis, University of Bristol, 1982.

(23) Thomas Rymer & Roberto Sanderson & Georgii Holmes, Op. Cit, Vol. IX, p.213.

(24) Frederick Devonm, Op. Cit, p.213.

(25) Ian Mortimer, 1415 Henry V's Year of Glory, UK, 2009, p.80.

(26) Edouard Perroy, The Hunred Years War, edition by David G. Douglas, Bloomin-gton, 1962, p.236 – 237.

(27) James Hamilton Wylie, Op. Cit, Vol. I., p.487 – 488.

(28) M. L. Bellaguet, Op. Cit, Vol.V, p.519 – 521.

(29) Charles Lethbridge Kingsford, Op. Cit, p.121.

(30) Alfred John Church, Op. Cit, p.56.

(٣١) (١٣٦٤ ـ ١٤٤٣) : ولد في مدينة هيكهام، وهو الإبن الثالث والأصغر لتوماس شيشلي، درس في جامعة اكسفورد وتخرج منها سنة ١٣٨٧، ثم عمل في كلية ونشستر حتى عام ١٣٩٤، اصبح مساعداً لإسقف لندن، وعمل محامياً في محكمة لندن الإكليروسية عام ١٣٩٥، اصبح رئيس شماسي كاتدرائية دورست عام ١٣٩٧، وتدرج في السلك الكهنوتي حتى اصبح رئيس شماسي سالزبوري عام ١٤٠٢، وبعد مهام دبلوماسية ودينية كثيرة اصبح مقرباً من مؤسسة عرش إنكلترا، وبعد موت رئيس أساقفة كانتربري روجر ولدن، تسنم هنري شيشلي منصب رئيس أساقفة كانتربري عام ١٤١٤، فاصبح مقرباً من الملك هنري الخامس، توفي في ١٢ نيسان ودفن في كاتدرائية كانتربري، للمزيد، أنظر: A. E. Mckilliam, A Chronicle of the archbishops of Canterbury, London, 1913.

(32) Enguerrand de Monstrelet, Op. Cit, Vol.I, p.216 – 218 ; Waurin, Op. Cit, Vol. II, p.175.

(33) Alfred John Church, Op. Cit, p.56.

(34) Enguerrand de Monstrelet, La Chronique. Edited for the Societe de 1'Histoire de France by Douët d'Arcq, en deux livres, avec pièces justificatives : 1400 – 1444, Tome Premier, Paris, 1857, p.216 – 218.

(35) Robert Balmain Mowat, Op. Cit, p.116.

(36) Alfred John Church, Op. Cit, p.57 – 58.

(37) Public Record Office, Calendar of the Patent Rolls 1413 – 1416, Vol.I, London, 1910, p.342.

(٣٨) (١٣٨٤ ـ ١٤١٨) : ولد في شروبشاير أباه ريتشارد بارون تالبوت الرابع وامه انكاريتا بارونة سترينج السابعة، أصبح بارون تالبوت الخامس بعد وفاة والده عام ١٣٩٦ وظل تحت وصاية العرش الإنكليزي حتى عام ١٤٠٣، اصبح مقرباً الى أمير ويلز هنري مونماوث، انضم الى مجلس اللوردات عام ١٤٠٤، ومن فرسان الرباط عام ١٤٠٨، خلف والدته كبارون ستينج الثامن ١٤١٣، تم تعيينه رئيسًا لقضاة تشيستر ومستشاراً لهنري الخامس عام ١٤١٣، شارك في محاكمة مؤامرة ساوثهامبتون عام ١٤١٥، أصبح قائد قلعة كاين عام ١٤١٨، وتوفي في العام نفسه اثناء حصار روان، للمزيد، أنظر: Barbara Ross, The Accounts of The Talbot Household at Blakemere in the County of Shropshire 1394 – 1425, Thesis submitted for the degree of Master of Artsat the Australian National University Canberra, 1970.

(٣٩) (١٣٥٤ ـ ١٤١٥) : نبيل ويلزي ابوه من سلالة امراء بويز وامه من سلالة امراء جوينيد، ولد في شمال ويلز وورث عقارات كثيرة من والديه، درس في جامعات انكلترا وامتهن المحاماة، شارك في بعض الحملات الإنكليزية ضد اسكتلندا، ثم عاد الى ويلز عام ١٣٩٠لإدارة أملاكه، ولم يبدِ تمرداً ضد الإنكليز، لكن اشتداد الضغوط الإنكليزية عليه دفعته لإعلان نفسه اميراً على ويلز في ١٦ أيلول ١٤٠٠، وقيادة تمرد انتهى الى سيطرته على أغلب انحاء ويلز عام ١٤٠٤، بتأييد اسكتلندي، أسباني وبريتوني بلغ ذروته بحضور ممثلي تلك الممالك في افتتاح أول برلمان ويلزي عام ١٤٠٤، ودعم عسكري فرنسي وصل ذروته عام ١٤٠٥، حافظ جيلندور على استقلال ويلز حتى عام ١٤٠٩ حين سيطر الإنكليز على أغلب معاقل اوين، لكنه استمر في شن حروب عصابات ارهقتهم حتى وفاته في

٢٠ أيلول، ودفنه سراً في احدى كنائس مورنينغتون في مقاطعة هيرفورد، للمزيد، أنظر: Robert Rees Davies, The Revolt of Owain Glyndŵr, Oxford University, 1995.

(40) Alfred John Church, Op. Cit, p.59 – 60.

(41) Ronald Hutton, The Rise and Fall of Merry England: the Ritual Year 1400–1700, Oxford, 1994, p.20.

(42) Henry Thomas Riley, Op. Cit, p.603 ; James Hamilton Wylie, Op. Cit, Vol. I, p.454.

(43) W. C. Oman , M.A., F.S.A., England and the hundred year's war 1327 – 1485, London, 1898, p.106.

(44) Alfred John Church, Op. Cit, p.60.

(45) James Hamilton Wylie, Op. Cit, Vol. I. p.498.

(46) Ian Mortimer, Henry IV's Date of Birth and the Royal Maundy, Historical Research, Vol.80, Novemper 2007, p.567 – 572.

(٤٧) (١٣٨٨ ـ ١٤٢١) : الابن الثاني لعاهل انكلترا هنري الرابع ولد في لندن، عينه والده لورداً على ايرلندا عام ١٤٠١، فقضى أغلب سنواته في ايرلندا وكاد يقتل في مناوشات قرب دبلن عام ١٤٠٦، فضل توماس التقارب مع الارمانياكيين، وقاد حملة عسكرية فاشلة على فرنسا في أب ١٤١٢، وبعد تسنم اخيه هنري العرش أصبح ولياً لعهده، واثناء انشغال اخيه هنري الخامس بالفعاليات القتالية في الجبهة الفرنسية، تسنم توماس الوصاية على إنكلترا عام ١٤١٦، ثم اشترك في غزو نورماندي عام ١٤١٧ وقاد هجوماً على غين، لكنه قُتل في أنجو، فتم نقله الى كاتدرائية كانتربري في كنت، ودفن فيها، انظر: Robert Vane, Sir Thomas Erpingham K.G. (1357-1428): A Knight in the Service of the house of Lancaster, Master of Arts – Department of History, Indiana University at Indianapolis, 1999.

(48) Alfred John Church, Op. Cit, p.61.

(49) Thomas Rymer & Roberto Sanderson & Georgii Holmes, Op. Cit, Vol. IX, p.225 – 227.

(50) James Hamilton Wylie, Op. Cit, Vol. I. p.415.

(51) N. H. Nicolas, Proceedings and Ordinances of the Privy Council of England, Vol.II, London, 1834, p.158.

(52) Ian Mortimer, 1415 Henry V's Year …, p.80.

(53) Thomas Rymer & Roberto Sanderson & Georgii Holmes, Op. Cit, Vol. IX, p.227.

(54) Robert Balmain Mowat, Op. Cit, p.116.

(55) Ian Mortimer, Henry IV's Date of …, p.567 – 572.

(56) Alfred John Church, Op. Cit, p.61.

(57) Frederick Devonm, Op. Cit, p.341.

(58) Robert Balmain Mowat, Op. Cit, p.130.

(59) Alfred John Church, Op. Cit, p.63 – 64.

(60) Ian Mortimer, 1415 Henry V's Year …, p.154.

(61) Alfred John Church, Op. Cit, p.64.

(62) Thomas Mante, Naval and military history of the wars of England including the wars of Scotland and Ireland, Vol.II, London, 1795, p.24.

(63) Public Record Office, Op. Cit, Vol.I, p.308, 321, 343, 346.

(64) Thomas Mante, Op. Cit, p.24 – 25.

(٦٥) (١٣٨٥ ـ ١٤١٥) ولد في ٢٠ تموز في قلعة كونيسبرة في يورك، وهو الابن الثاني لإدموند لانغلي، دوق يورك الأول وزوجته الأولى ايزابيلا من قشتالة، جده لأبيه الملك ادوارد الثالث، دافع عن هيريفورد ضد المتمرد الويلزي اوين جيلدور، تزوج من نبيلة تدعى اندي موتيمير، منحه الملك رتبة ايرل كامبريدج عام ١٤١٤، لكنه تورط في مؤامرة ساوثهامبتون ضد الملك هنري الخامس قبيل حملته على فرنسا عام ١٤١٥، فاعتقل مع باقي المتورطين، واعدم في ٥ اب، ثم دفن في كنيسة بيت

الرب في ساوثهامبتون، للمزيد من المعلومات، أنظر: Pugh, T.B. Henry V and the Southampton Plot of 1415, London, 1988, 89 – 94.

(66) Thomas Walsingham, Historia Anglicana …, p.306.